هؤلاء يبغضهم الله

إن الحمد لله، نحمده حمد الفقراء إليه، هو ربنا الغني الحميد؛ ونشكر له شكر المحتاجين السائلين من فضله المزيد. لا إله إلا هو وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، يحب من عباده من اتبع هداه، وتمسك بما جاء به خيرُ خلقه أجمعين، خاتمُ الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا؛ فتحلى بمكارم الأخلاق؛ ... ويبغض من عبيده من اتخذ إلهه هواه، فأعرض عن ذكره وسنة نبيه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله؛ أرسله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيدا.

أشياء يبغضها الله تعالى، وكلنا نخاف أن يبغضنا الله أو يبغض أعمالنا؛ لأن الله إذا غضب أو بغض شيئا فإن هذا الشيء يهلك ويكون من النار، عافانا الله وإياكم: وممن يبغضهم الله:

١- **الكافرين:** {قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ فإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ}.

عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله قال: "كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى. قالوا: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى".

{مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ * لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ}.

ولا ذنب أعظم من الكفر ولتعلم أيها المنبهر بالكفار المعجب بهم أو المحب لهم أن الله يبغضهم، وأنك تحب من أبغضه الله عافانا الله وإياكم.

٢- **الظالمين**: {فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ * وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ}. قوله: {وَاللّهُ لاَ يُحِبّ الظّالِمِينَ}. فإنه يعني: فنفى جلّ ثناؤه عن نفسه ظلم عباده، فاحذر يا عبد الله أن يبغضك الله لظلمك لأهلك أو جيرانك أو عمالك أو مجتمعك.

٣- **المفسدين**: {وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}. قال عن اليهود: {ويسعون في الأرض فسادا} أي: يجتهدون ويجدون، ولكن بالفساد في الأرض أي: بعمل المعاصي، والدعوة إلى دينهم الباطل، والتعويق عن الدخول في الإسلام. {والله لا يحب المفسدين}. بل يبغضهم أشد البغض، وسيجازيهم على ذلك وقد حكى الله تعالى كلام الناصحين لقارون {ولا تبغ

الفساد في الأرض}. بالتكبر، والعمل بمعاصي الله، والاشتغال بالنعم عن المنعم، {إن الله لا يحب المفسدين}. بل يعاقبهم على ذلك أشد العقوبة.

وكما أن الله لا يحب المفسدين فهو لا يحب الفساد {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ}. وإذا تولى "أي أدبر وأعرض عنك". وقيل. وإذا تولى "أي صار والياً وصار مسئولا سعى في الأرض"، وهذا حال المنافقين.

٤- **المعتدين**: {وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنّ اللّهَ لاَ يُحِبّ الْمُعْتَدِينَ}. هذه الآية في الجهاد.

وعن ابن عباس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث جيوشه قال: "اخرجوا بسم الله تقاتلون في سبيل الله من كفر بالله، لا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا الولدان، ولا أصحاب الصوامع". رواه أحمد.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرّمُواْ طَيّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}. نهى الذين آمنوا عن أن يحرموا على أنفسهم شيئاً منها، إما لظنهم أن في ذلك طاعة لله وتقرباً إليه،

وأنه من الزهد في الدنيا لرفع النفس عن شهواتها أو لقصد أن يحرموا على أنفسهم شيئاً مما أحله لهم كما يقع من كثير من العوام من قولهم: حرام علي وحرمته على نفسي ونحو ذلك من الألفاظ التي تدخل تحت هذا النهي القرآني.

٥- **الكفار الأثيم:** {يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ}. لا يحب كفور القلب أثيم القول والفعل، فالمرابي لا يرضى بما قسم الله له من الحلال، ولا يكتفي بما شرع له من الكسب المباح، فهو يسعى في أكل أموال الناس بالباطل، بأنواع المكاسب الخبيثة، فهو جحود لما عليه من النعمة، ظلوم آثم بأكل أموال الناس بالباطل.

قال بعض العلماء: أخبر تعالى أنه يمحق مكاسب المرابين، ويربي صدقات المنْفقين عكس ما يتبادر لأذهان كثير من الخلق أن الإنفاق ينقص المال، وأن الربا يزيده، فإن مادة الرزق وحصول ثمراته من الله تعالى وما عند الله لا ينال إلا بطاعته وامتثال أمره، فالمتجرىء على الربا يعاقبه بنقيض مقصوده، ومن أصدق من الله قيلا، {وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ}.

٦- **المختال الفخور:** {إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً}.

أي مختالا في نفسه، معجبا متكبراً فخورا على الناس، يرى أنه خير

منهم فهو في نفسه كبير، وهو عند الله حقير، وعند الناس بغيض، ولهذا ذمهم بقوله {الذين يبخلون} أي: يمنعون ما عليهم من الحقوق الواجبة. {ويأمرون الناس بالبخل}. بأقوالهم وأفعالهم. {ويكتمون ما آتاهم الله من فضله} أي : من العلم الذي يَهتدي به الضالون ويسترشد به الجاهلون، فيكتمونه عنهم، ويظهرون لهم من الباطل، ما يحول بينهم وبين الحق فجمعوا بين البخل بالمال، والبخل بالعلم، وبين السعي في خسارة أنفسهم، وخسارة غيرهم، وهذه هي صفات الكافرين، فلهذا قال تعالى : {وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا}. {وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا} ثم ذكر عن الخائنين أنهم يستخفون من الناس، ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول، وهذا من ضعف الإيمان، ونقصان اليقين، أن تكون مخافة الخلق عندهم أعظم من مخافة الله، فيحرصون بالطرق المباحة والمحرمة، على عدم الفضيحة عند الناس، وهم – مع ذلك – قد بارزوا الله بالعظائم، ولم يبالوا بنظره واطلاعه عليهم. وهو معهم بالعلم، في جميع أحوالهم، خصوصا في حال تبييتهم ما لا يُرضيه من القول، ومن تبرئة الجاني، ورمي البريء بالجناية، والسعي في ذلك للرسول ليفعل ما بيتوه. فقد جمعوا بين عدة جنايات، ولم

يراقبوا رب الأرض والسموات المطلع على سرائرهم وضمائرهم، {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ - وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ}. فأكثر الله في القرآن ذكر كراهيته للخيانة، فالله المستعان ما أكثر الخائنين لربهم ولأمتهم ولأوطانهم وأهاليهم وزوجاتهم وأنفسهم.

٧- **التلفظ بالكلمات السيئة أمام الناس:** {لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللّهُ سَمِيعاً عَلِيماً * إِن تُبْدُواْ خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوَءٍ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً}. يخبر تعالى أنه لا يحب الجهر بالسوء من القول، أي: يبغض ذلك ويمقته، ويعاقب عليه. ويشمل ذلك جميع الأقوال السيئة، التي تسوء وتحزن، كالشتم، والقذف، والسب ونحو ذلك، فإن ذلك كله من المنهي عنه، الذي يبغضه الله.

٨- **الإسراف والمسرفين:** {يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}. ثم قال: {وكلوا واشربوا}. أي: مما رزقكم الله من الطيبات {ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين}. فإن السرف يبغضه الله، ويضر بدن الإنسان ومعيشته، حتى إنه ربما أدت به الحال إلى أن يعجز عما يجب عليه

من النفقات، وفي الإجازة ترى الإسراف بعينك فاتقوا الله في نعم الله.

٩- **أهل الكبر:** {لاَ جَرَمَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ}. فعليك بالتواضع والبعد عن الكبر.

****

١٠- **الفاحش بلسانه البذيء في ألفاظه:** عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير». رواه الترمذي.

وعن أبي الدرداء، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، وإن الله ليبغض الفاحش البذيء». رواه الترمذي.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مه يا عائشة، فإن الله لا يحب الفحش والتفحش. رواه مسلم.

عبد الله بن عمرو بن العاصي: أنه سمع رسول الله -صلي الله عليه وسلم - قال: "إن الله يبغض الفحش والتفحش، والذي نفس محمد بيده، لا تقوم الساعة حتى يخون الأمين، ويؤتمن الخائن، حتى يظهر الفحش والتفحش، وقطيعة الأرحام، وسوء الجوار، والذي

نفس محمد بيده، إن مثل المؤمن لكمثل القطعة من الذهب، نفخ عليها صاحبها فلم تغير ولم تنقص، والذي نفس محمد بيده، إن مثل المؤمن لكمثل النحلة، أكلت طيبا، ووضعت طيبا، ووقعت فلم تكسر ولم تفسد". رواه أحمد.

١١- **الأوصاف التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث:** عن أبي هريرة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله يبغض كل جعظري جواظ سخاب في الأسواق، جيفة بالليل، حمار بالنهار، عالم بأمر الدنيا، جاهل بأمر الآخرة". رواه ابن حبان. وهو الفظ الغليظ المتكبر والجواظ الجموع المنوع. وقيل الكثير اللحم المختال في مشيته تراه كثير الصياح كما قال الله تعالى عنه: {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ}.

١٢- **الغيرة في غير محلها فقد كان نبيَّ الله يقول:** "من الغيرة ما يحبُّ الله، ومنها ما يبغض الله: فأما التي يحبها الله عز وجل فالغيرة في الريبة، وأما الغيرة التي يبغضها الله فالغيرة في غير ريبةٍ، وإنَّ من الخيلاء ما يبغض الله، ومنها ما يحبُّ الله: فأمّا الخيلاء التي يحبُّ

الله فاختيال الرجل نفسه عند القتال، واختياله عند الصدقة، وأما التي يبغض الله عز وجل فاختياله في البغي".

١٣- **الذي يستخدم مهارته في البلاغة:** عن عبد الله ابن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها». رواه أحمد.

١٤- عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أربعة يبغضهم الله عز وجل: البياع الحلاف، والفقير المختال، والشيخ الزاني، والإمام الجائر».